23 - إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا .

- 24 - فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا .

- 25 - واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا .

- 26 - ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا .

- 27 - إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا .

- 28 - نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا .

- 29 - إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا .

- 30 - وما تشاؤون إلا أن يشاء ا إن ا كان عليما حكيما .

- 31 - يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما .

يقول تعالى ممتنا على رسوله صلى ا عليه وسلّم بما أنزله عليه من القرآن الكريم { فاصبر لحكم ربك } أي كما أكرمتك بما أنزلت عليك فاصبر على قضائه وقدره وأعلم أنه سيدبرك بحسن تدبيره { ولا تطع منهم آثما أو كفورا } أي لا تطع الكافرين والمنافقين إن أرادوا صدك عما أنزل إليك بل بلغ ما أنزل إليك من ربك وتوكل على ا فإن ا يعصمك من الناس فالآثم هو الفاجر في أفعاله والكفور هو الكافر قلبه { واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا } أي في أول النهار وآخره { ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا } كقوله تعالى : { ومن الليل فتهجد به نافلة لك } الآية وكقوله تعالى : { يا أيها المزمل ... قم الليل إلا قليلا } ثم قال تعالى منكرا على الكفار ومن أشبههم حب الدنيا والإقبال عليها وترك الدار الآخرة وراء ظهورهم { إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا } يعني يوم القيامة ثم قال تعالى : { نحن خلقناهم وشددنا أسرهم } قال ابن عباس ومجاهد : يعني خلقهم { وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا } أي وإذا شئنا بعثناهم يوم القيامة وبدلناهم فأعدناهم خلقا جديدا وهذا استدلال بالبداءة على الرجعة وقال ابن جرير : { وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا } أي وإذا شئنا أتينا بقوم آخرين غيرهم كقوله تعالى : { إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان ا على ذلك قديرا } وكقوله تعالى : { إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على ا بعزيز } ثم قال تعالى : { إن هذه تذكرة } يعني هذه السورة تذكرة { فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا } أي طريقا ومسلكا أي من شاء اهتدى بالقرآن { وما تشاءون إلا أن يشاء ا } أي لا يقدر أحد أن يهدي نفسه ولا يدخل في الإيمان ولا يجر لنفسه نفعا { إلا أن يشاء ا إن ا كان عليما حكيما } أي عليم بمن يستحق الهداية

فييسرها له ويقيض له أسبابها ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة ولهذا قال تعالى : { إن ا كان عليما حكيما } ثم قال : { يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما } أي يهدي من يشاء ويضل من يشاء فمن يهده فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له